من اهد الهداية ويكون الاول اما بفتح الميم من الهدى وهو الرشد
والتوفيق وهو الاقرب او بضم الميم وفتح الدال بمعنى اسمه هداية الله
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقدم بفتح الدال المشددة
فهو بمعنى اسمه سابق بالبا الموحدة وقد تقدم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم عزيز فقد تقدم معناه في اسمه ذى عز واما اسمه صلى الله عليه
وسلم فاضل فمعناه ان له فضلا على غيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مفضل بفتح الضاد اسم مفعول فمعناه ان غيره هو الذى فضله وصيره
فاضلا ولا خفا بانه الله سبحانه فهو الذى خصه بالفضل وكرمه
وشرفه ثم اختاره على العالمين وخصوصا الانبيا والرسل والملائكة
عليهم السلام ولا خلاف فى ذلك قال الشيخ ابو عبد الله البكى اما الملائكة
فللاجماع على النقل الصحيح واما على الانبيا والرسل فلوجوه الاول
قوله جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس دلت الاية على ان هذه
الامة خير الامم وخيرية الامة انما هى بخيرية نبيها فيكون عليه السلام
خير الانبيا وهو المطلوب وايضا قوله عليه السلام انا سيد ولد
ادم ولا فخر لا يقال يخرج من العموم آدم اذ لم يكن له سيادة عليه
بهذا الحديث لانا نقول ترك ذكر آدم ادبا والمقصود التعميم اذا
المقصود من بنى آدم هذا الجنس الانسانى او نقول ثبتت بهذا سيادته على
ابراهيم وموسى وعيسى وليس هو باقوى سيادته منهم فهو سيد
الجميع وهو المطلوب ايضا الكامل على قسمين اما ان يكون كاملا فى نفسه
فقط غير مكمل لغيره او مكملا لغيره الثانى افضل ثم ما به تكميل الغير
هو العلم والعمل وافضل مراتب العلم العلم بالله وافضل الاعمال الطاعة

له فمن كان لهذين اقوى تحصيلا وافادة كان افضل ولا شك انه
صلى الله عليه وسلم اقوى فى هذين الثانين اذ هو والكلمة الجامعة
والرسالة المحيطة وبدليل ما ظهر من امته وانتشر فيهم من
العلم بالله والعبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما اشير
اليه الصلاة والحج وغير ذلك ما لم يكن لغيرهم ولا فى غيرهم والحاصل
انه صلى الله عليه وسلم مختص باعلى الكمال والتكمل وكل من هو
مختص باعلى الكمال والتكمل فهو افضل فهو صلى الله عليه وسلم
افضل وهذا برهان لمى اذ وسطه علة فى العلم والوجود معا
وبتحقيق مقدماته ما بسطناه واما المحدث فادلته ما تقدم
من السمع واما الصوفى فيقول بما تقدم ويزيد بان يقول
المفيد من كل الوجوه اعلى من المستفيد من كل الوجوه وهو صلى الله
عليه وسلم المفيد من كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره
امتدت الانوار وقد قال عليه السلام اول ما خلق الله نورى ومن نورى صح
خلق كل شئ والانوار على قسمين طبيعية وروحانية والروحانية
على قسمين علوم واخلاق ولا شك انه ذو العلم المنبوث منه
الى الخلق وذو الخلق المنبوث الهم كذلك ولذلك قال جل وعلا و
انك لعلى خلق عظيم ولهذا الامداد اشار الى قوله وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين واليه الاشارة بقوله انا يعسوب الارواح اى
اصلها وكنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وبالجملة فهو صاحب
الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك ناع عن
اختصاصه بسر البداية للجميع وقد نبه صلى الله عليه وسلم على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)